اي ممنوعا فاذا شهد العبد انفراد الله بهذه الاقامة والتخصيص
منعه ذلك عما ذكر من الاحتقار قال ابو يزيد اطلع الله تعالى على
قلوب اوليائه فمنهم من لم يكن يصلح لحمل المعرفة صرفا فشغلهم بالعبادة
قال ما تكون الواردات الالهية اي قل حصولها الا بغتة اي غير
بغتة والمراد بها العلوم الوهبية والاسرار العرفانية التي يتحف
الله بها عباده ولا تكون في الغالب الا بغتة اي فجاة من غير استعداد
لها بعبادة من صلاة وصيام وغيرها لئلا يدعيها العباد اي
يرون انهم اهل لها بوجود الاستعداد لها بالاجتهاد في الاوراد
والعبادات تمسكا بنحو قوله صلى الله عليه وسلم ولا يزال عبدي
يتقرب الي بالنوافل حتى احبه وغفلوا عن كونهم ان هممتهم معلقة
بالدار الاخرة فمآبه فلا تحصل لهم معرفته الخاصة ولا واردات
الهية وحاصله ان الواردات هدايا من الله ومنح منه فلا
تحصل عقب العبادات الصادقة وبفورها بل تحصل بعد ذلك
بغتة وحصولها عقب العبادات نادر قليل من رآئيه من
المريدين او العارفين مجيبا عن كل ما سئل اي سئل عنه من العلوم
التي يفيضها الله على قلوب السالكين والمواهب اللدنية التي
خص بها العارفين ومعبرا عن كل ما شهد اي شهده وذاقه
بباطنه وهي تلك العلوم والمواهب وذاكرا كل ما علم من تلك
العلوم فاستدل بذلك على وجود جمله لان اجابته عن كل
سؤال تقتضي احاطته بكل المعلومات وذلك محال في حقه
قال تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا ولانه يجب مراعاة حال
السايل فقد لا يكون في بعض السائلين اهلية للسؤل عنه
فتكون اجابته مثلا من الجمل وتعبيره عن كل مشهود له فيه نوع
من

من افشا السر الذي يجب كتمانه وقد قالوا قلوب الاحرار قبور
الاسرار والسر امانة الله تعالى عند العبد فافشاؤه بالتعبير
عنه خيانة وايضا فالامور المشهودة لا يستعمل فيها الا الاشارة
والايما واستعمال العبارة فيها اشارلها وفيه ابتذالها فان العبارة
عنها لا تزيدها الا غموضا وانغلاقا لان الامور الذوقية يستحيل
ادراكها بالعبارات النطقية وذكر كل معلوم له دليل على عدم
تفرقته بين المعلومات وقد يكون فيها ما لا يصح ذكره لما يلزم عليه
من الضرر والعناد وانكار الناس له قال صلى الله عليه وسلم
ان من العلم كهيئة المكنون لا يعرفه الا العلما بالله فاذا اظهروه انكره
اهل الغرة بالله وقال علي بن الحسين بن علي رضي الله عنه
يا رب جوهر علم لو ابوح به ... لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا
ولاستحل رجال مسلمون دمي ... يرون اقبح ما ياتونه حسنا
وقال ابو هريرة رضي الله عنه حفظت من رسول الله صلى الله عليه
وسلم جرابين من العلم اما احدهما فبثثته للناس واما الاخر فلو
بثثته لقطعتم مني هذا الحلقوم ولذا قتل الحلاج بافشائه
من ذلك حيث قال ما في الجنة الا الله وذلك ان اهل الله يدركون
وجود الله في الاشيا اي قيامه بها وظهوره فيها وهذا غاية ما
يمكن ان يعبر به عن مقصودهم والا فهو اعز لا يدرك الا بالذوق
وقد ذقناه بحمد الله فصدوق ما سئل وما شهد وما علم واحد
وانما يختلف باعتبار السؤال عنه وافنايه بالعبارة وعجوم
ذكره انما جعل تعالى الدار الاخرة محلا لجزاء عباده الموحدين لان
هذه الدار لا تسع ما يريد ان يعطيهم من انواع النعيم حسا وان
معنى ما الاول فلانها ضيقة الاقطار ويعطي الله احاد الموحدين

Copyright King Saud University